وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم الجغرافية

المرحلة: الثانية

اسم المادة: جغرافية السكان

عنوان المحاضرة : الديموغرافيا وجغرافية السكان

أ.م.د. عبدالرزاق جاسم احمد الدوري

العلاقة بين الديموغرافيا وجغرافية السكان:

تعرف الديموغرافيا على انها علم إحصائي يهتم بدراسة حجم و توزيع وتركيب السكان ومكونات تغيره المتمثلة (المواليد والوفيات والهجرة) فضلا عن كونه يدرس التغير الاجتماعي للفرد في المجتمع أي انه يهتم بدراسة الفرد اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً.

والديموغرافيا تعتمد بالدرجة الأولى علي الأساليب الإحصائية اما جغرافية السكان: فهي علم حديث من فروع الجغرافيا البشرية يهتم بدراسة العلاقات المتعددة القائمة بين الإنسان والبيئة، وهي تهتم بفهم التباين في المتغيرات الديموغرافية، اذ يقوم الجغرافي بالربط بين الأرقام والأماكن ممثلا ذلك على الخرائط .

هذا وتهتم جغرافية السكان بدراسة (نمو السكان وتوزيعهم على سطح الأرض، وتركيبهم العمري والنوعي واللغوي والزواجي والتعليمي..... الخ)

التباين الاختلاف بين جغرافية السكان والديموغرافيا:

التباين المكاني يميز جغرافية السكان عن الديموغرافيا ،اذ تدرس الديموغرافيا السكان رقمياً كموضوع مستقل عن بيئته، وتهتم الديموغرافيا بالأرقام والطرق الإحصائية، اما جغرافية السكان فهي تربط هذه الأرقام بالبيئة، ويعتمدها في رسم الخرائط الموضحة للظاهرة.

وعلى الرغم من التباين الواضح بينهما الا انه لا يمكن الفصل بين جغرافية السكان والديموغرافيا ، فالعلاقة بينهما علاقة تكاملية ففي الوقت الذي تتناول الديموغرافيا الجانب الرقمي تتناول جغرافية السكان الجانب التحليلي لتحديد الإطار المكاني الصحيح و توضيح مختلف العوامل التي تحكم علاقات السكان ببيئتهم داخل المكان).

اهم الموضوعات المشتركة بين جغرافية السكان و الديموغرافيا:

١- دراسة العوامل التي تسهم في تطور سكان في العالم.
٢- دراسة اسباب النمو السكاني والعوامل الجغرافية التي تؤثر في توزيع السكان.
٣- دراسة اسباب الهجرة السكانية ولأن الهجرة ظاهرة ديموغرافية تتحكم فيها عوامل تتطلب دراستها تحليلا إحصائياً تعد الاساس في الدراسات الجغرافية.

٤- دراسة مستقبل السكان ويعد الجغرافي من اكثر الباحثين قدرة في مجال التخطيط و تحديد اتجاه النمو السكاني.

إنّ من أهم العوامل التي ساعدت على نمو الديموغرافية والدراسات السكانية هي زيادة سكان العالم، حيث أدت الزيادة الكثيرة في القرن السادس عشر إلى ظهور مشاكل في الحركة والهجرة ومشاكل العمال كل ذلك أدى ألي تطور الاهتمام بالدراسات السكانية و ظواهرها ، كما أدى إلى ذلك النمو الصناعي على المستوى القومي وما كان يصاحبه من هجرة السكان إلى المدن الصناعية، حيث أن هذه الهجرات أدت إلى الضغط على الحكومات لتوفر ما تحتاجه من خدمات ولذلك رأت الحكومات أن توفير الرفاهية واحتياجات السكان تتطلب رسم الخطط الواقعية الأمر الذى يتطلب إجراء دراسات سكانية وساعد نمو وتقدم البحث على تقدم علم الإحصاءات اذ أتاح الفرصة أمام الدراسات السكانية للإفادة من طرقه وأساليبه في عرض البيانات السكانية في رسوم بيانية وأشكال يمكن الانتفاع بها في رسم وتنفيذ الخطط الاجتماعية.

وأدى التقدم الذى طرأ على علوم البيولوجيا إلى توفير كثير من الحقائق التي أفأدت الدراسة العلمية للسكان، كما أدى التقدم في العلوم التي تهتم بتحسين مستوى الخدمات الاجتماعية والثقافية الذي جعل من السهل على الدراسة السكانية العلمية أن تخطوا خطواتها نحو صياغة مفاهيم حديثة للسكان، فقد كان لتزايد المحاولات العلمية الجادة في دراسة السكان، دوراً في فهم وتفسير هذه الظواهر وكان ذلك في القرن الثامن عشر كما ساهم ظهور مؤلف توماس مالتوس(مقالة في السكان) إلى زيادة الاهتمام بالظاهرة السكانية، حيث يعتبر مالتوس أبا للدراسة العليمة للسكان لأنه استطاع إن يجعل اسمه مرادفاً لهذه الدراسة لأن دراسته تعد في نظر الكثيرين بمثابة ثورة في موضوع السكان ولازالت تجذب الأنظار حتى في الوقت الحاضر لما تنطوي عليه من مسحة تشاؤمية الأمر الذى جعل عدد كبير من المهتمين بالمسائل السكانية يسعون إلى دحض أراء ودراسات مالتوس.

لما كان السكان هم العنصر الفعال في أي مجتمع فإن العلاقة متبادلة بين السكان والبناء الاجتماعي ، أي مجتمع من المجتمعات وفي أي زمن من الأزمان يخضعون للعرف ولقانون النظم الاجتماعية وان التغير الاجتماعي الذي يسرى في المجتمع والعادات والنظم هي من نتاج تفاعل الأفراد بعضهم مع بعض. كما أن الظواهر السكانية التي تعمل على حركة السكان من مواليد ووفيات وهجرة تتم في إطار اجتماعي. ويمارس البناء الاجتماعي وأنساقه النوعية تأثيرات فعالة في حركة السكان من نمو وهجرة ومن توزيع السكان على أجزاء المجتمع وفقاً لظروف اقتصادية وطبيعية معينة وفي تحدد الحرف والنشاط الاقتصادي وان السكان بدورهم يؤثرون بصفة مباشرة على اتجاهات تغير المجتمع و يتضح ذلك من خلال أن العنصر البشرى له دوره في تشكيل الأنماط الاجتماعية وفي النواحي المورفولوجية.

أن السكان هم الذين يلعبون الدور الأساسي في عملية التدرج والحراك الاجتماعي الذى يؤدى إلى سلسلة من التغيرات في نظم العلاقات المتبادلة بين الأفراد والفئات والجماعات نتيجة لما يرتكز عليه التنظيم الاجتماعي من فعالية العمليات الاجتماعية المتشابكة بالإضافة إلى أن هناك تفاعلاً مستمراً بين الإنسان والبيئة ، التي لها أثارها الملموسة على كثافة السكان وعلى أماكن الصناعات وأنواعها وعلى مواقع المدن وغيرها من النتائج والتغيرات التي تطرأ على المجتمع نتيجة لهذه القوه كما أن العنصر البشرى في المجتمع هم واضعوا التراث الثقافي والأيديولوجي في المجتمع فالإنسان هو الذى ابتكر الأساليب التكنولوجية التي من شأنها إشباع حاجات الأفراد والتي أدت بدورها إلى إحداث تغيرات اجتماعية عديدة.

فالثقافة في المجتمع تتأثر دائماً بحجم المجتمع وتكوينه وتوزيع سكانه وبالتالي تؤثر على اتجاهات السكان بما تحمله من قيم وأيديولوجيات تؤثر بدورها في عملية الإنجاب ، كما أن التقدم التكنولوجي وهو العنصر المكمل ، للثقافة أدى إلى انتقال هجرة بعض الظواهر الاجتماعية وانتقالها من مجتمع لأخر مما كان له أثره في كثير من التغيرات في المجتمعات الإنسانية ويشتمل تكوين السكان على عناصر العمروالنوع والمهنة والجنس واللون ومكان الإقامة والتعليم والزواج ، وتحسن الظروف الصحية وغيرها من المتغيرات التي لها مدلولاتها مهمة في زيادة أو بنقصان السكان حيث تشير معظم الدراسات المهتمة بتنظيم الأسرة إلى أن استعمال وسائل منع الحمل يعتبر أحد العناصر الأساسية التي تساهم في تنظيم الأسرة وتحديد عدد الأطفال لكل أسرة داخل المجتمع وعلى الرغم من عدم وجود معلومات دقيقة وإحصائيات رسمية من الأشخاص الذين يقومون بتنظيم الأسرة في المجتمعات النامية، ألا انه يلاحظ أن نسبة كبيرة من النساء والرجال خاصة الفئات المثقفة يقومون بتنظيم أسرهم وتحديد الأطفال الذين يرغبون في إنجابهم بوسائلهم الخاصة.

أما بالنسبة لسكان الدول المتقدمة فإن هناك دراسات علمية وإحصائيات رسمية توضح أساليب تنظيم الأسرة المختلفة وتبين تأثير وسائل منع الحمل على عدد أفراد الأسرة فقد أوضحت بعض الدراسات التي أجريت في أمريكا منذ عام ١٩٣٩ أن وسائل منع الحمل تعمل على تخفيض المواليد في المجتمع الأمريكي بنسب متفاوتة وذلك حسب الطبقات والفئات الاجتماعية المختلفة، وقد كانت هذه النتائج واضحة بشكل كبير بين النساء من طبقات الغنية ، حيث أو ضحت هذه الدراسات أن ٨٤% من هذه الطبقة كانت تستعمل إحدى وسائل تنظيم النسل بينما كانت هذه النسبة بين النساء في الطبقة الوسطى تصل إلى حوالى٥٥% أما بالنسبة إلى النساء في الطبقة الفقيرة، فأن استعمال تنظيم الأسرة محدود ، حيث أنه لم يتجاوز ٢٤% من

النساء المهمات إلى هذه الطبقة ، وهذا يعنى أن وسائل منع الحمل وتنظيم الأسرة يتأثر بالطبقة الاجتماعية ومن المعروف أن وسائل منع الحمل تتأثر إلى حد كبير بالمستوى التعليمي للزوجين التي تنتمي إليها المرأة. وخاصة المرأة ، كما تتأثر أيضا بالمستوى الاقتصادي للأسرة ،وعمل المرأة خارج البيت وتشير معظم الدراسات المتاحة أن استعمال موانع الحمل تنتشر بصورة مكثفة لدى النساء المتعلمات والطبقات العليا من المجتمع والنساء و المقيمات في المناطق الحضرية ، حيث أن هذه العوامل لا تشجع على كثرة الأطفال، أما النساء غير المتعلمات أو أنصاف المتعلمات والفقيرات وغير العاملات والمقيمات في المناطق الريفية فأنهن لا يعولن كثير على استعمال وسائل منع الحمل ، ضف إلى ذلك تأثير البيئة الاجتماعية والتركيب الاجتماعي لأفراد المجتمع موضوع البحث، حيث أن الثقافة التقليدية تشجع على كثرة الأطفال ‘نظراً للقيمة الاجتماعية والمعنوية والاقتصادية للأسرة الكبيرة وقد أوضحت بعض الدراسات والاتجاهات النظرية ذلك أن المتغيرات الديمغرافية والثقافية لها تأثير مباشر على النمو السكاني بالزيادة أو النقصان ، حيث تلعب هذه المتغيرات دوراً بارزاً في عملية النمو السكاني حيث يكون للتشابكات المتعددة التي تتداخل بها العوامل الديمغرافية والثقافية في عملية النمو السكاني أثر جوهري مضاعف على النمو السكاني من خلال التأثير المزدوج على كل من المواليد والوفيات والهجرة